الأسئلة المختارة من قاموس الأسئلة الشائعة

حول الإسلام

(قسم الإيمان)

الإيمان بالله

السؤال رقم: 1

من هو الله؟

الإجابة:

بناء على طلبكم سأضع أهمية السؤال من 1-5 واحد أهمية عالية، و5 أهمية أقل

أهمية / 1

الحمد لله، الله هو رب العالمين، ومعرفة الله ضرورية فطرية، لا يتوقع أن تخفى على إنسان سليم العقل والفطرة، لأن كل إنسان يجد نفسه مضطرة إلى اللجوء إلى الله، ولذا قال الله تعالى مخبراً أن الرسل عليهم الصلاة قالوا لقومهم:﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [سورة إبراهيم:10]، وعرّف سبحانه وتعالى عباده بنفسه فقال جل ثناؤه:﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣﴾ [سورة الحديد:3]، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله لم يكن شيء قبله، فعن عمران بن حصين، قال: إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: «كان الله ولم يكن

شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء»، صحيح البخاري 7418.

فالله هو الذي خلق الخلق ورباهم بنعمه، وخلق كل هذا الكون بحكمته، وسخره للإنسان، وهيأ له كل ما يحتاج إليه، يقول الله تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} [النبأ:6-16]، ففي هذه الآيات يخبرنا الله أنه خلق السموات والأرض وخلق ما فيهما وأنزل من السماء ماءً وأخرج الثمرات للإنسان، فهو يخبرنا سبحانه وتعالى عن صفاته وأسمائه وأفعاله، ويبين لنا ما يجب أن نفعله وهو أن نعبده وحده لا شريك له.

وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات يذكر فيها الرب جل جلاله صفاته وأفعاله لعباده؛ ليعرفوه ويؤمنوا به ويعبدوه، من مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الروم:20-27]

فالله هو الذي خلق كل المخلوقات وقدَّر أفعالها وأحوالها وعلم ذلك وكَتبه وأراده، الله تعالى هو الذي إذا ضاقت بك الحيل دعوتَه فاستجاب لك إن شاء، الله الذي لا أول له سبحانه، ذو الجلال والكمال، الله هو المستحق أن يعبد دون من سواه، قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ

بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ [سورة النمل:60-64]، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

ينظر: العقيدة في الله، لعمر الأشقر.

الرقم المُوحد: 1090

السؤال رقم: 2

هل من المنطقي أن يخلقنا الله -الذي له الحكمة البالغة- دون هدف من وراء ذلك؟

أهمية / 1

الحمد لله، هذا السؤال خطأ؛ والصيغة الصحيحة للسؤال: ما الهدف من خلق الناس في هذه الحياة؟

والجواب: أن الله سبحانه وتعالى قدّر قبل أن يخلق السموات والأرض أن يجعل في الأرض خليفة، أي: يخلف بعضهم بعضا، كلما فني جيل تبعه جيل آخر، وهذا الخليفة مهمته أن يعمر الأرض، ويقوم بواجب الخلافة فيها، وجعل لهذا الإنسان سمعاً وبصراً وعقلاً يعقل به، ويميز به بين الخير والشر، والحق والباطل، وفطره على محبة الخير، ومحبة مراد الله تعالى منه، وبغض الشر وكراهيته، وجعل هذا الإنسان قادراً على اكتساب المعرفة، وتحصيل العلم، وإنتاج المعرفة والعلم، وقدر عليه البلاء والابتلاء في هذه الحياة الدنيا ؛ فإن قام بما فرض الله عليه، وصبر عما نهي عنه، وشكر ما أنعم الله عليه من النعم، وصبر على البلاء؛ أدخله الله دار النعيم في الآخرة وهي الجنة، وإن كفر وجحد ولم يصبر على البلاء أدخله الله دار العذاب في الآخرة، فالحياة دار امتحان، والآخرة دار جزاء.

وأرسل الله جل ثناؤه إليه الرسل من بني جنسه، فلم يجعل الرسل ملائكة مختلفين عنه، بل جعل الرسل من بني جنسه حتى يكونوا قدوة له من خيرة البشر، وأنزل عليه الكتب، وجعل رسول كل أمة وكتابها بلغتها؛ لتقوم الحجة على الخليقة، وجعل الله ملائكته عوناً للإنسان تؤزه وتعينه على الطاعات، وذلك في وجه الشيطان الذي يوسوس له بالشر.

وجعل الله الحياة على هذا الأرض ابتلاءً وامتحاناً لهذا الإنسان المخلوق العظيم، وجعل الابتلاء للإنسان في أربعة أمور وهي:

الأول: الاعتقادات والعبادات التي كلفه بها ليكون بها مسلماً، فيؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وأوجب عليه العبادات التي يتزكى بها الإنسان كالصلاة والزكاة والصيام والحج إن استطاع إليه سبيلاً، والبر بالوالدين والإحسان إلى الخلق.

الثاني: المحرمات التي نهاه عنها كالشرك والقتل والزنى وأكل مال اليتيم والظلم والبغي.

الثالث: النعم التي أنعم بها عليه، وأوجب عليه شكرها.

الرابع: الابتلاءات والمصائب التي يبتليه بها ليرى صبره واحتسابه فيحط عنه الأوزار ويعظم له الأجر.

كل ذلك ليُعده ربه لدار الخلود الأبدي، ووعده أنه إن عمل صالحاً فله بكل حسنة عشرة أضعافها إلى سبع مئة ضعف، وإن عمل سيئة فعليه مثلها فقط، وإن تاب تاب الله عليه، وقص الله في كتبه المنزلة على ألسنة رسله على هذا الإنسان خبر الأمم الماضية، وكيف أثاب الصالحين منهم ومكّن لهم في الأرض، وكيف عاقب المسيئين وجعلهم عبرة لمن بعدهم، قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة العنكبوت:40]، وقال الله لموسى عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة إبراهيم:5]، وأوضح لنا أن المؤمن والكافر كل منهما سيبعث يوم القيامة فينال جزاءه تاماً غير منقوص.

وبين له أن النعيم الذي يجده في الدنيا هو متاع زائل، وأن البلاء الذي يصادفه في الدنيا عرض زائل أيضاً، ولا يخلو منه أحد، مِن فقْد الأحبة والأمراض وخسارة الأموال، لكن المؤمن يعلم أن الله سيعوضه أجراً جزيلاً على بلائه، وغير المؤمن يرى البلاء شقاءً وعذاباً، يتبرم منه، وقد لا يصبر، وقد ينتحر، أو يعيش قانطاً يائساً.

وبهذا يتبين للإنسان أن أعظم غاية خلق الله الإنس والجن لأجلها هي: أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:56]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ

ٱلْأَرْضَ فِرَشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة البقرة:21-22]

فإذا أدرك المرء هذه المعاني العظيمة؛ أدرك أن وراء وجود الجنس الإنساني على هذه الأرض حِكماً عظيمة تجل عن الحصر، ولو آمن بها واستيقنها لكان من أسعد الناس حظاً بوجوده على هذه الأرض، وعبادته لربه، ولكان أعظم مقام يقومه، وأعظم أنس يجده؛ هو أن يعبد الله ويتقرب إليه، ويأنس بحبه ويتلذذ بمناجاته، واستيقن أنما ادخر الله له من النعيم والأنس والفوز في الدار الآخرة أعظم من كل ما في هذه الدنيا من النعيم والمتاع، بل إن نعيم الآخرة لا يخطر على البال فضلا عن أن يتصوره الإنسان، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة السجدة:17].

والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

الرقم المُوحد: 930

من خلق الله؟

أهمية /2 / 4

الحمد لله، الله سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء قال رسول الله ﷺ في دعائه: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء) صحيح مسلم (61).

فالله خالق وما سواه مخلوق، قال تعالى:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص:1-4]، وكل مخلوق لابد له من خالق، فإذا كان الخالق أيضًا مخلوقًا لغيره فلابد له من خالق، ولا يقبل العقل أن يتسلسل الأمر إلى ما لا نهاية، ففي نهاية المطاف لابد من خالق مطلق، أول لا بداية له، ومنه ابتدأ الخلق، وهذا دليل عقلي صريح، وأما الدليل النقلي الصحيح فحديث أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ» [رواه البخاري (7296) ومسلم (136)]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟» قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصًى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا، صَدَقَ خَلِيلِي. **[رواه البخاري (3276) ومسلم (135)، واللفظ له]**، فالمؤمن الذي يُلقي عليه الشيطان هذا السؤال عليه أن يقول: آمنت بالله وأن ينتهي بمعنى أن

يقطع التفكير؛ لأنه تسلسل لا آخر له، والله تعالى خالق وليس بمخلوق حتى يقال عنه: من خلقه، وهو في النهاية سؤال لا طائل من ورائه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2740

هل يلد الإله؟

أهمية /1 / 4

الحمد لله، جواب السؤال السابق رقم (3) كاف في الجواب على هذا السؤال، لكن سنضيف ما نعتقد أن المقام يتطلبه، فنقول: إن الله سبحانه وتعالى تكفل بالجواب على هذا السؤال فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص:1-4]، وزعم الكفار أن الله له بنات هم الملائكة، فأنكر الله ذلك عليهم، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٠٠﴾ [سورة الأنعام:100]، قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية: (وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم إياه، وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير"وخرقوا له بنين وبنات"، يقول: وتخرصوا لله كذبا، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون، ولكن جهلا بالله وبعظمته، وأنه لا ينبغي لمن كان إلها أن يكون له بنون وبنات ولا صاحبة، ولا أن يشركه في خلقه شريك). تفسير الطبري،جامع البيان ت شاكر (11/ 10). وزعموا أيضاً أن له أولاداً قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾ [سورة التوبة:30]، ودعوى الولد لله أمر عظيم جداً قال الله عن من زعم هذا الزعم الخبيث: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۝٨٨ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝٩٣ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٩٤ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ [سورة مريم:88-95]. وزعم النصارى أن الله اتخذ المسيح عليه السلام له ولداً، فرد الله على هذه الدعوى ببرهان عظيم مفحم، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ قُلْ

فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ [سورة المائدة:17]. وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

السؤال رقم: 5

ما هي أدلة وجود الله تعالى؟

الإجابة:

أهمية / 1ويترجم لكل اللغات

الحمد لله، الأدلة الدالة على وجود الرب سبحانه وتعالى أكثر من أن تحصر، بل الإنسان بذاته دليل على وجود الرب، فمن الذي صوره وأوجده وجعل له السمع والبصر والفؤاد، ثم يتساءل هذا الإنسان عن الدليل الدال على وجود الله! إن كل شيء يدل على وجود الله، فالسموات والأرض والبحار وسائر الخلق، كل واحد منها دال على وجوده، وسنذكر بعض الأدلة الدالة على وجود الله، وسنذكر في كل دليل مثالاً واحداً، ومن هذه الأدلة:

أولاً: أن العقل دال على وجود الله، فلا يقبل في العقل أن يكون هذا الإنسان وسائر الوجود جاء من عدم، أو أنه خلق نفسه، أو أن الإنسان هو الذي أوجد الوجود، كل إنسان يعلم من نفسه أن له خالقاً خلقه وخلق سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ

خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الطور:35-36]. فلما تقرر أنهم لم يخلقوا من عدم، ولم يخلقوا أنفسهم، ولم يخلقوا السموات والأرض، فلم يبق إلا أن يكون لهم خالقاً قديراً خلقهم وهو الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: إجماع البشر على وجود خالق خلق الكون، وهذا أمر لا يخالف فيه أحد إلا الدهريون قديماً، وخلافهم غير معتبر؛ لأنه ظن وخرص لا يقوم على دليل، ولأنه خلاف إجماع الأمم، والملاحدة المعاصرون ينكرون وجود الخالق، وإنكارهم ليس مبنياً على دليل، بل حجتهم أننا لا نجد دليلاً على وجود الخالق، والأدلة على وجوده أكثر من أن تحصر، وما مثل الملحد إلا كمثل أعمى ينكر وجود الشمس ويقول لا أبصرها فهي غير موجودة إذاً.

ثالثاً: أن الكون شاهد على وجود الرب جل جلاله، وهذا غير دلالة العقل التي ذكرناها في (أولاً) لأن وجود الموجودات شاهد على موجدها، فهل يمكن أن توجد السماوات والأرض وسائر المخلوقات بغير خالق خلقها وموجد أوجدها، قال تعالى:﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿١١﴾﴾ [سورة لقمان:11]. وإن التأمل في الكون، وأن كل شيء من حولك يسير في نظام متقن، من حيث الزمان والمكان والكيفية، ويتضمن أسرارًا عجيبةً – ليدل الإنسان على أنها لم تَخلق نفسَها، وإنما خلقها خالق له إرادة وقدرة وعلم، وكلما زادت المعرفة وتعمقت الأبحاث وتطورت الوسائل والأدوات زادت الأدلة والبراهين على وجوده تعالى، وعلى كمال صفاته وعظمة أفعاله، ومن أمثلة ذلك الشمس التي تشرق وتغرب في مواعيد محددة، يستطيع الإنسان تحديدها مسبقًا؛ لأنها تسير بنظام محكم، ولو أنها اقتربت قليلًا لأحرقت ~~كوكب~~ الأرض، ولو ابتعدت يسيرًا لتجمد الناس، وكيف أنها مخلوق عظيم لا يستطيع الإنسان الاقتراب منه لتحليله أو الصعود عليه، مع أنه يستفيد منه الضوء والدفء وإصلاح النبات ومعرفة الأوقات وغير ذلك، فهي دليل على وجود الله تعالى.

رابعاً: هداية الله للمخلوقات لما يصلحها ويعينها على القيام بشأنها، ويحفظ تناسلها وتكاثرها، فمن الذي هدى الإنسان والحيوان للتناسل، ومن الذي علم الطير يخرج من البيض ولم ير والديه ومع ذلك يعمل كعملهما ويفعل كل ما يبقي تناسله ويحفظ أصله من الزوال، ومحتوى هذا الدليل استدل به نبي الله موسى عليه السلام عندما سأله فرعون قائلا فمن ربكما يا موسى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ [سورة طه:50].

خامساً: العناية الإلهية بالمخلوقات من أعظم الأدلة على وجود الرب سبحانه وتعالى، وأقرب مثال للعناية الإلهية هو عناية الله بالإنسان وهو في بطن أمه كيف أنشأه في هذا المكان؟ وكيف يسر له غذاءه وحفظ له سمعه وبصره وجوارحه؟ ثم يسر له مخرجه، وعطف عليه قلب والديه فيقدمونه على أنفسهم، ثم إذا كبر واشتد عوده رزقه وكفاه وآواه، ثم بعد كل هذه العناية الإلهية يقول الإنسان ما الدليل على وجود الله؟ إن وجودك هو أقرب دليل إليك لتستيقن به وجوده سبحانه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨﴾ [سورة الانفطار:6-8]

سادساً: التسخير فقد سخر الله للخلق عموماً وللإنسان خصوصاً كل ما في السموات وما في الأرض قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣﴾ [سورة الجاثية:13]، فسخر للإنسان الملائكة تحفظه وتعينه على الطاعات، وسخر له الحيوانات يركب منها ويأكل وينتج، وسخر له البحر والبر والرياح، وكل ذلك مسخر لك يا أيها الإنسان، والعجيب أن الإنسان يرى المسخر ويستمتع به، ولا يعلم من سخر له ذلك، إن على الإنسان أن يوقظ عقله لينظر فيما حوله، إذ كل ما حوله يدله على خالقه، قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَىِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥﴾ [سورة الأعراف:185].

سابعاً: الفطرة، والفطرة أمر غريزي يجده الإنسان في نفسه ولا يمكنه مدافعته، وهي التي فطر الله الناس عليها، فالناس مفطورون على الاعتراف بوجود خالق مدبر مالك للملك، ولذا إذا مس الإنسان الضر دعا ربه ولجأ إليه، وهذا اللجوء لا ينكره أحد، وهذا اللجوء كاشف صادق عن مكنون الفطرة التي توارت خلف الشكوك، فإذا مسها الضر تبددت الشكوك ولجأ الإنسان إلى خالقه ليكشف ضره، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة النمل:62]. فعند البلاء يؤمن الملحد، ويتنازل عن مبادئه الكفرية، ويعلم أنه لا بد من إله، ومن كان يعبد غير الله تعالى أيضًا يترك معبوده ويتجه إليه سبحانه، ثم من الناس من يتوجه لآلهة أخرى مخالفًا فطرته، ومصرًّا على شركه، وهذا لا يدل على نفي وجود الله تعالى، ولكنه يدل على تكبر بعض الخلق، وعلى جهل البعض الآخر، ويدل على حِلم الله تعالى بهم وعدم معاجلتهم بالعقاب.

ثامناً: الخبر الصادق من الأنبياء عليهم السلام، فالأمم كلها جاءها أنبياؤهم وأخبروهم بالخبر الصادق والقول الحق، وهو أن الله هو الخالق الرازق المدبر مالك الملك، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده، وهو الذي له الشرع والأمر والخلق، فإجماع الرسل عليهم السلام على هذا الخبر وتوافقهم عليه، واعتراف الأمم لهم بذلك خير شاهد على وجود الرب سبحانه، قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [سورة إبراهيم:10].

تاسعاً: أيّد الله رسله وأنبياءه عليهم الصلاة والسلام بالآيات المعجزات الدالة على صدقهم، وهذه الآيات هي أمور خارجة عن النواميس الكونية المعتادة، وهذه الآيات منها ناقة نبي الله صالح عليه السلام التي أخرجها من الصخرة وهي ناقة عظيمة جداً كان حليبها يكفي قوم صالح كلهم، ونجاة إبراهيم عليه السلام من النار بعد أن ألقي فيها فأصبحت بردا وسلاماً، وعصا موسى وفرق البحر

له وهلاك فرعون وقومه أمامه، وفلق الصخرة لما ضربها بعصاه فتفجرت اثنتا عشرة عينا ليشرب منها قومه، وآية يونس عليه السلام حينما ألقي في البحر فلبث في بطن الحوت مدة ثم أخرجه الله حياً، وآيات المسيح عليه السلام ومنها إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وآيات نبينا محمد ﷺ وهي كثيرة منها الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وأعظمها القرآن الكريم وهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهذه الآيات لا يمكن أن تجري على يد الإنسان بحوله وقوته مهما أوتي من قوة وبأس، لكنها بتدبير العزيز الحكيم، وآيات الأنبياء دليل باهر على وجود الرب جل جلاله، ودليل على صدق رسله عليهم السلام.

عاشراً: تنوع الخلق وتنوع ما يصدر عنه من أعظم الأدلة على وجود الخالق سبحانه وتعالى، فالماء الذي أنزله الله يجري في محل واحد على أشجار متحدة النوع كالنخل أو البرتقال، وتجد لكل شجرة طعماً خاصاً ومذاقاً خاصاً، وتجد أنواعاً من الجنس الواحد كتعدد أشجار الحمضيات واختلافها وهي جنس واحد وتسقى بماء واحد، ومع ذلك تتفاوت في مذاقها وشكلها ولونها، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤﴾ [سورة الرعد:4].

وهذا مثال آخر على التنوع في المخلوقات وتنوع ما يصدر عنها: هذه ورقة الشجر تأكلها الأبقار والأغنام فتخرج لنا لبناً نشربه، ولحماً نأكله، وصوفاً نلبسه، وجلداً نستخدمه، ويأكل الطير من ثمرها فيخرج لنا بيضاً ولحماً، وتأكله الدود فتخرج لنا الحرير، وتقتات منه النحل فتخرج لنا عسلاً، فالشجرة واحدة، وأخرج الرب جل جلاله منها كل ذلك، أليس هذا من أعظم الأدلة على وجوده.

حادي عشر: اختلاف ألسنة بني آدم ولغاتهم وألوانهم، بل ألوان الموجودات كلها، أليس البشر كلهم أبوهم واحد فكيف تنوعت لغاتهم؟ أليس البشر كلهم خلقوا من هذه الأرض فلِم

تنوعت ألوانهم؟ إن هذا التنوع في اللغات والألوان من أعظم الأدلة على وجود الخالق سبحانه وتعالى: قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الروم:22]، بل اختلاف الألوان في الموجودات دليل آخر، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة فاطر:27]، ثم ألا ترى حقول الزهور تموج بكل الألوان رغم أنها تشرب من ماء واحد وتنبت في مكان واحد.

إن الأدلة الدالة على وجود الرب جل جلاله أكثر من أن تحصر، وهذا الأمر لا يحتاج إلى دليل إلا إذا احتاج النهار إلى دليل، ومن نظر في سورة الأنعام وسورة النحل وما فيهما من الأدلة الدالة على وجود الرب؛ استيقن أن الأدلة على هذا لا تكاد تنحصر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: **2780**

السؤال رقم: 6

هل لهذا الكون خالق؟

الإجابة:

أهمية / 1

الحمد لله، تقدم الجواب عن مضمون هذا السؤال ضمن الجواب على السؤال السابق (رقم 5)، ولم تكن البشرية في كل عصورها تنكر وجود الله، بل لم تكن تسأل هذا السؤال؛ لأن الإقرار بوجود الخالق أمر فطري ضروري، والإنسان السوي العاقل الذي سلمت فطرته لا يمكن أن ينكر وجوده، بل لا يستطيع ذلك؛ لأنه مركوز في فطرته، ولذلك استثارت الرسل في أقوامها أمراً مستقراً عندهم، وقالت الرسل لأممهم كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى:﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة إبراهيم:10].

لكن لما سادت النزعة الإلحادية في العصر الحديث، ولبّست على الناس الحقائق، وأفسدت فطرهم، وشككتهم في المسلمات الفطرية، بدأنا نجد مثل هذا السؤال، وإلا فالملحدون وأولهم فرعون مقرون بوجود الخالق لكنهم يكابرون، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾ [سورة النمل:14]. ومما ينبغي أن يعلم أن الملحد ليس عنده دليل على نفي وجود الرب جل جلاله، وإنما حجته أن جميع الأدلة الدالة على وجود الرب لا يقبلها عقله، فليس العيب في الدليل؛ وإنما العيب في عقله الذي عجز أن يستوعب الحق بدليله، وحاله كحال المريض الذي لم يستسيغ الدواء، فليس العيب في الدواء، لكن العيب في مزاجه المريض.

ولكن للجواب على هذا السؤال نقول: نعم لهذا الكون خالق عالم مريد حكيم، والنظر في الأفلاك وحركتها ومطالع الشمس ومغاربها وحركة القمر تدل على أنها نتيجة خلق بعلم وإرادة، والنظر في البحار وما فيها من الكائنات التي لا تموت بالغرق، فإذا أخرجت منه ماتت، وما فيها من الشعب المرجانية والكائنات الدقيقة والعظيمة وما بين ذلك، وما فيها من الألوان الزاهية البديعة يوقن أنها نتيجة خلق بعلم وإرادة، ومن يرى الطيور وأجناسها وأحجامها، وأن منها ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل الحبوب، وكيف تهتدي للطيران والسير على الأرض، وتسافر في أسراب منتظمة وأوقات معلومة، بأشكالها المختلفة وألوانها المتعددة يعلم أنها نتيجة خلق بعلم وإرادة، وكل حيوان من الحيوانات البرية من تأمل فيها وجد من عظيم الآيات المبهرة ما يدل على أنها نتيجة خلق بعلم وإرادة، والإنسان خُلق في أحسن تقويم، وسُخِّر له ما حوله من الحيوانات والجمادات، فيركب بعضها ويأكل بعضها ويشرب من بعضها حليبًا وعسلًا، ويصيد ببعضها، ويحترس ببعضها، أي يجعلها تحرس زرعه أو غنمه، وفي نفسه آيات كثيرة اكتشف بعضها ولم يعرف كثيرًا منها، كل ذلك يدل على أنه نتيجة خلق بعلم وإرادة، وقل مثل ذلك في السحاب والجبال والسهول والرمال والأحياء الدقيقة والرياح، من قال إنها ليست من صنع خالق مدبِّر فإنه يكذِّب فطرته ويلغي عقله، والخالق العالم الحكيم هو الله تعالى، وكلُّ من عداه فهو مخلوقٌ من المخلوقات الدالة على قدرته تعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2790

السؤال رقم: 7

كيف يمكن للمرء أن يتيقن من وجود الخالق؟

الإجـابة:

أهمية / 1

الحمد لله، تقدم الجواب عن مضمون هذا السؤال ضمن الجواب على السؤال السابق (رقم 5)، وجواب السؤال (رقم6) والتأمل في الآيات الكونية يقود إلى الإيمان بالله تعالى، من الليل والنهار والشمس والقمر وخلق الإنسان والبحار والجبال، وما فيها من الانتظام والعظمة، إيجاد وإحكام وانتظام وعناية في كل مجريات الكون، ألا يدل ذلك على وجود خالقٍ موصوف بذلك كله؟

ولو نظر القارئ في هذه الآيات الكريمات من القرآن العظيم وما اشتملت عليه من الدلائل المحسوسة؛ لاستيقن من وجود الرب جل جلاله، وهذه الآيات هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾ [سورة النبأ:6-16]

فليتأمل العاقل المنصف ما احتوت عليه هذه الآيات: كيف هيأ الله للإنسان المكان الذي يسكنه، والسقف الذي يظله، والزمن الذي يصلح به معاشه وراحته، والماء الذي يشربه، وأخرج له بالماء طعاماً يأكله، وهذا كله في غاية الاتقان والإبداع، في تكامل عجيب، وتوازن لا يختل، وجمال أخاذ، فالله هيأ المكان قبل الإنسان، وأعد الإنسان إعداداً يتناسب مع هذه البيئة، ثم أخرج الإنسان إلى الوجود ليتمتع بكل ذلك، ثم إذا تمتع الإنسان بكل ذلك، بدأ ينكر من أوجد الموجود، ومن أتقن المكان والزمان، وأعد المنزل للنازل، ثم يقول كيف أستيقن من وجود الخالق؟ سبحان الله تسكن في أرضه، وتأكل من طعامه، وتشرب من مائه، وتستظل بسمائه، ثم تقول كيف أستيقن من وجوده، إن اليقين بوجوده أعظم من اليقين بوجودك، وإن

وجوده أعظم من وجودك أيها الإنسان، إن وجودك عرضة للعدم والفناء في أي لحظة، ووجوده سبحانه باق إلى ما لا نهاية له؛ لأنه هو الأول والآخر، قال تعالى:﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [سورة الحديد:3].

وأيضاً فالناس مفطورون على الإيمان به سبحانه، فمن نزلت به مصيبة كبيرة فإنه يتوجه بقلبه إلى الله تعالى؛ لأنه وإن جحد بلسانه وأعلن الإلحاد إلا أنه في قرارة نفسه مضطر للإيمان، ويقال له أيضًا: من خلقك؟ فمهما كانت الاحتمالات العقلية التي سيطرحها فلا بد أن ترجع إلى خالق لا أول له، وهو الله سبحانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2810

السؤال رقم: 8

هل يتجسد الله في صورة آدمي؟

الإجابة:

أهمية /4

الحمد لله، الله أكبر من أن تحيط به الأفهام، أو تتصوره الأوهام، فالله أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، يقول سبحانه وتعالى معظماً شأنه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ [سورة الزمر:67].

ويقول مبينا سعة علمه سبحانه: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ [سورة الأنعام:59].

وهذا السؤال صادر ممن لا يعرف ربه حق معرفته؛ لأن الله يقول عن نفسه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى:11]. فليس له مثيل في صفاته أو أسمائه أو أفعاله، ويتنزه الرب جل جلاله عن مشابهة المخلوقين، وعن كل نقص، ولا يتجسد الله في صورة آدمي، وليس للعقل أن يخوض في غير مجاله الذي خلق له، وعليه أن يتقيد بتعظيم الله سبحانه وتعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 3310

السؤال رقم: 9

ما حكم الإسلام في نظرية التطور؟

الإجابة

أهمية /3

الحمد لله، نظرية التطور هي نظرية تم العمل على نشرها واستمرارها من غير دليل لأنها البديل الوحيد الذي يظنه الملاحدة عن الاعتراف بالخالق، ومفادها: أن الكائنات الحية ناشئة عن محض الصدفة، وليس بخلق ولا إرادة ولا تقدير، وأن الإنسان أصله خلية واحدة تطورت عبر ملايين السنين حتى وصلت إلى حلقة القِرَدَة العليا، ثم تطورت هذه بدورها حتى انتهت إلى التطور المشهود: الإنسان، وأنه لا يوجد خالق للإنسان، وتسمى نظرية دارون، وهو الذي اختلق وافترى هذه النظرية المنتشرة في المجتمع الغربي، منذ عام 1859 تقريبًا، وبطلان هذه النظرية من خمس جهات:

الجهة الأولى: أنها نظرية مصادمة للفطرة، فلا يمكن أن يصدِّق الإنسان أن الفعل يحصل بلا فاعل، فكيف إذا كان الفعل يتكرر بنظام واضح ودقة وتعقيد؟ ولا يمكن أن يصدِّق أن الكتاب الذي يقرؤه يمكن أن يكون تجمعت حروفه وأوراقه وتجلدت نتيجة انفجار مطبعة، فالحياة بكل ما فيها من إتقان كيف توجد بلا خالق قادر عالم مريد؟ وهي من أعظم الأدلة الحسية المادية على وجود الله تعالى، فالتفكرُ في الحياة والفطرةُ السليمة يرفضان هذه النظرية.

الجهة الثانية: أنه قد ردها كثير من الباحثين الغربيين أنفسهم، ونَشرتْ أبحاثَهم بعضُ المواقع، مع كونهم ليسوا بمسلمين إلا أن عقولهم وفطرتهم دلتهم على كذب النظرية، ولم يتم الرد الموضوعي عليهم من أتباع النظرية الكاذبة، ولا تعتبر حقيقة واقعية محسوسة أو قابلة للمشاهدة والتجريب، فهي ليست نظرية يقينية، بل هي افتراضات خيالية وتلاعب في الاستنتاجات خالفته دراسات أخرى. ورغم عدم مشاهدة وتجربة نشأة الكائنات الحية لا في التطور ولا في الخلق الإلهي، إلا أن التطور لا يسانده أي أثر أو دليل على الصدفة والعشوائية، في حين الخلق الإلهي يسانده كل دليل على أن الخالق حكيم عليم قدير. وهو ما يقبله العقل السوي والتفكير الفطري السليم عند النظر في إبداع جميع الكائنات الحية وتسلسل وجودها تباعاً على الأرض. فالله هو الوحيد القادر على خلق الإنسان من طين من دون أب وأم، وهو الوحيد القادر على خلق الإنسان من رجل فقط (حواء من ضلع آدم) أو خلق الإنسان من امرأة فقط (عيسى من مريم عليهما السلام)، أو خلق الإنسان من أب وأم مثل بقية البشر، يخلق ما يشاء سبحانه بقدرته.

الجهة الثالثة: أن الأدلة الشرعية الإسلامية قد سبقت هذه النظرية بقرون في البيان التفصيلي لنشأة الخلق، وأنه كان الله ولم يكن معه شيء، ثم خلق الخلق بحكمته وقدرته، ومما خلق أبونا آدم عليه السلام من تراب ثم طين، طوله ستون ذراعًا في السماء، وخلق منه زوجه حواء، وولدت منه أولادًا واستمر الخلق إلى الآن، فالإنسان وجد إنسانًا، وهذا هو التصور الصحيح للخلق، وهو مفصَّلٌ في القرآن الكريم في سورٍ كثيرةٍ، كسورة البقرة وسورة الأعراف وسورة الحج وسورة المؤمنون وسورة ص وسورة الرحمن، بالإضافة إلى آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ

أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥﴾ [سورة الحج:5].

وفي الرد على كون الله تعالى خلق الأشياء ثم تركها تتطور بلا قدرة ولا مشيئة ولا خلق نجد قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ۝١٦﴾ [سورة المؤمنون:12-16]، قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩﴾ [سورة الذاريات:49]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [سورة النجم:45]

وقال صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ»** [رواه البخاري في خلق أفعال العباد (ص: 46)]، وهو صحيح، فكلُّ شيءٍ مخلوق فالله خلقه، قال تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [الزُّمَر:62-63]، وتصديق نظرية التطور كفرٌ؛ لأنه إلحادٌ وتكذيب للقرآن الكريم، ونفيٌ للحكمة من الوجود وإنكار للبعث، {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ}[ص:27] .

الجهة الرابعة: المعارضة، وهي مقابلة النظرية بالإيرادات العقلية التي تنقضها، بأن يقال لهم: معلوم عجز البشر بكل علومهم في أن ينتجوا من المواد غير الحية حياة (هذا خاص بخالق الحياة فقط سبحانه) فيكون : كيف وجد أول كائن حي إذا كانت البكتريا التي تتكون من خلية واحدة لا يمكن ظهور مكوناتها الداخلية إلا معاً وفي وقت واحد حتى تعيش؟ وكيف تظهر المعلومات الوراثية في الحمض النووي للكائن الحي وهي أعقد من أي برنامج كمبيوتر عرفه الإنسان؟ وإذا كانت الطفرات العشوائية عاجزة عن إضافة عضو وظيفي جديد لأي كائن حي

(فهي عبث في لغة الحمض الوراثي مثل الطفل الذي يضرب عشوائياً على الكيبورد) فكيف تكون تلك الطفرات هي محرك التطور؟ وإذا كنتم تزعمون أن القرد في مرحلة من المراحل تطوَّر فأصبح إنسانًا، فما بال القرود الموجودة إلى الآن، لماذا لم تتطور، وهي فصائل كثيرة ومتنوعة كسائر الكائنات، وما الذي أوقف عجلة التطور؟ وإذا كان الإنسان قد تطور فلماذا لا يُنسب تطوره لخالقٍ طوَّره بالفعل، كما يطور الإنسان العاقل الأجهزة الإلكترونية والسيارات وغيرها ولا ننسب ذلك للصدفة والعشوائية والطبيعة؟ فالتطور لا يمكن بحال من الأحوال أن ينفي وجود الخالق، سبحانه.

وقد انخدع بها بعض المسلمين؛ لسببين: **الأول**: ضعف اليقين بالكتاب والسنة وضعف العلم الشرعي لديهم؛ نتيجة المخالطة لبعض أفراد من الملحدين والانبهار بالتقدم الدنيوي عندهم، وهذا التقدم لا ارتباط له بصحة الاعتقاد، قال تعالى:﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ۝٨ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٩﴾ [سورة الروم:7-9]

الثاني: الجهل، سواء الجهل بحقيقة النظرية ولوازمها، أو الجهل بالحكم الشرعي لهذه النظرية، وأنها في حقيقتها تم وضعها وترويجها لتحل محل الخالق عز وجل.

الرقم المُوحد: 1520

السؤال رقم: 10

إذا كان الله القيومَ ذا القوة المتين فكيف نرى كثيرًا من الناس يعانون من الفقر ويموتون من الجوع؟

أهمية / 1

الحمد لله، إن الله خلق الكون وسخره، وأتم الرزق ودبره، وأمر العبد بالسعي الحثيث لطلب القوت والكسب، والمشي في مناكب الأرض قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الملك:15]، وجعل الضرب في الأرض لابتغاء الكسب مما أذن الله فيه ورغب فيه، قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة المزمل:20].

وجعل الله الأقوات فيها على قدر البشر، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً للعباد، كل ذلك مقدر موزون بلا زيادة ولا نقص، قال تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [سورة المؤمنون:18-21]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الحجر:19].

فإذا كان كل شيء مقدر وموزون فكثير مما نرى من الفاقة والمرض والجوع يكون الإنسان الظالم الباغي هو الذي أحدث هذا الخلل ونقص التوازن في الأرزاق، بظلمه وبغيه وبطشه ونهبه لأموال المستضعفين ومصادر أقواتهم؛ ليتمتع بها ثلة قليلة من البشر المترف، هذا سبب، والسبب الآخر هو أن ذنوب العباد وكفرهم بالله ينتج عنها نقص الأرزاق، وتسلط البشر بعضهم على بعض بسبب ذنوبهم وكفرهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [سورة الأعراف:96]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة الأنعام:129]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [سورة فاطر:45].

وقد نهى الله عن الظلم والاستبداد، كما نهى عن الكفر والفواحش والآثام، وبين أن الموعد بين يديه غداً؛ ليقتص للمظلوم من ظالمه، ويحاسب كل شخص بما جنت يداه سواء من ظلم الآخرين أو ممن ظلم نفسه بالفواحش والآثام.

وأمر الله أهل الإسلام بنشر شرعه ودينه ليقوم الناس بالقسط، ولينعم الإنسان في هذه الحياة بالحياة الطيبة، ويكون الإنسان عوناً لأخيه الإنسان، فلا يظلمه ولا يسلمه ولا يبخسه حقه، وقد أعلن النبي الكريم ﷺ في أعظم مشهد شهده معه المسلمون في حجة الوداع، وحضره أكثر من مائة ألف، فقال في هذا الحشد الحاضر: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا). صحيح مسلم (147). فحرم استباحة الأموال والدماء والأعراض.

وما ينبغي أن يؤخذ بالحسبان عند النظر إلى مثل هذا الأمر الكوني العام أن الله جعل هذه الدنيا دار ابتلاء وبلاء وكبد، وليست دار نعيم محض، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [سورة الملك:2]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة البلد:4]، أما الدار الآخرة فهي دار الجزاء والنعيم وليست دار عمل ولا كبد، والبلاء الذي يجده الإنسان في هذه الحياة ليس مقصوداً لذاته، وإنما هو ضمن موضوعات الاختبار والابتلاء في هذه الحياة، فالإنسان يبتلى بالسراء ويبتلى بالضراء، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الأنبياء:35]. فالمؤمن يرى الابتلاء مجالاً لثبات إيمانه وحسن صبره وتسليمه لربه، ويعلم أنه إن

صبر وسلّم وجد عند الله الأجر العظيم والخلف الجزيل، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة البقرة:155-157]، والكافر الذي لا يعرف ربه ولا يعبده، ولا يؤمن بحكمته وتدبيره ينظر للابتلاء بجزع، فيقلق ويصيبه القنوط وربما انتحر.

والمؤمن يعلم أن كل ما يجري في الكون من غنى وفقر وسعة رزق وقلة ذات يد فهو بتدبير الحكيم الخبير الذي لا يخفى عليه شيء، ويعلم أن الله لا يُسال عما يفعل وهو الذي يسأل عباده عما فعلوا قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الأنبياء:23].

والمؤمن يؤمن بأركان الإيمان بالله ومنها: الإيمانُ بالقضاء والقدر، ويعني أن كل ما يحصل في الكون فهو بعلم الله التام ومشيئته، وأنه كتب ذلك في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، والله هو الخالق لكل شيء، والإيمان بالقدر يشمل خيرَه وشرَّه وحلوه ومرَّه.

وهنا أمر مهم ينبغي أن نختم به وهو أنه يجب على الإنسان أن يدخل في دين الله إن كان غير مسلم، وإن كان مسلماً فعليه أن يزداد معرفة بدينه؛ لأن الإسلام جاء شاملاً لكل أمر من أمور الدنيا والآخرة، وكل ما يتعلق بالخالق والمخلوق، فإذا أسلم الإنسان أصبح لديه فهم شامل لكل ما يجري في هذا الكون من خير أو شر، من فقر أو غنى، من سلام أو حرب؛ لأن الإسلام يبين الأحكام والحِكم، ويبين الأسباب والنتائج التي تعقبها، ويبين مآلات الأفعال والأقوال التي تصدر عن البشر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [سورة الأنفال:29]، فالمتقي لله سيمنحه الله فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل، والهدى والضلال. ويدرك به مراد الله، ويكون على بصيرة مما يحدث حوله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2830

هل يمكن للمرء رؤية الله تعالى في الدنيا؟

أهمية / 2 / 3

الحمد لله، أما رؤية الله بالأبصار في الدنيا فهذا لا يمكن؛ لأن خلْق الإنسان لا يتمالك ولا يقدر على ذلك، ولله المثل الأعلى هل يستطيع الإنسان أن يرى الشمس مدة نصف دقيقة؟ لا، لماذا؟ لأن الأبصار غير مهيَّأة لذلك، فإذا كان يوم القيامة أنشأهم الله تعالى خلقًا آخر، ويتمكنون حينئذٍ من رؤية الله تعالى، وقد موسى عليه السلام من ربه تعالى أن يراه في الدنيا فأخبره أن ذلك لا يمكن في الدنيا، وهو ممكن في الآخرة، فرؤية الله في الدنيا جائزة شرعاً، لكنها غير ممكنة لعدم قدرة العباد على رؤية الرب جل جلاله، قال تعالى: {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين} [الأعراف:143]، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2450

لماذا لا يمكننا رؤية الله تعالى؟

أهمية /2 / 3

الحمد لله، لا يمكن رؤية الله تعالى في الدنيا، لكن المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة، والإنسان لا يستطيع رؤية الله في الدنيا؛ لأن الأبصار لا تقوى على ذلك، فقد جعل الله لها حدًّا وطاقةً، فإن كان الإنسان لا يرى درجة معينة من الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية، ولا يستطيع أن يحدق في الشمس وهي في وسط السماء، وهي أشياء مخلوقة، فكيف يرى رب العالمين الذي خلق كلَّ شيء؟ ولكن الله ينشئ الناس خلقًا آخر يوم القيامة فتكون الأبصار قادرة على رؤيته سبحانه وتعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وفي جواب السؤال (رقم 11) زيادة إيضاح.

الرقم المُوحد: 2770

هل هناك أمور أخرى ينبغي على المسلم الإيمان بها غير الإيمان بالله ورسوله؟

أهمية /2

الحمد لله، نعم، أركان الإيمان ستة، وهي :

1- الإيمان بالله
2- وملائكته
3- وكتبه
4- ورسله
5- واليوم الآخر
6- وبالقدر خيره وشره،

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285].

1- **فالإيمان بالله**: يكون بالتصديق الجازم بوجوده وبربوبيته وألوهيته وبأسمائه وصفاته وأفعاله، وأن يخلص الإنسان العبادة له سبحانه، مع الانقياد والمحبة والتعظيم والقبول لدينه، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الأنعام: 102].

2- **والإيمان بالملائكة**: يكون بالتصديق الجازم بوجودهم، وأنهم عباد لله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن أعمالهم النزول بالوحي، وقبض الأرواح، والنفخ في الصور، ومن أعظم الملائكة وأرفعهم مقامًا جبريل وإسرافيل وميكائيل.

3- **والإيمان بالكتب**: التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**، وتعظيمها كصحف إبراهيم، والتوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على عيسى **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء: 163].

لكن الموجود بأيدي اليهود والنصارى اليوم من هذين الكتابين محرَّف.

ومما يتضمنه الإيمان بالكتب: الإيمان بأن القرآن الكريم مهيمن على تلك الكتب، ومصدِّقٌ لها، وناسخٌ لها، والقرآن هو الكتاب الإلهي الوحيد الموجود بلغته التي أنزله الله فيها، لم يحرف، ولم يبدل، ولم ينقص منه حرف واحد، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [المائدة: 48].

والقرآن شامل لكل خير، وقد جمع الله فيه كل ما أراد الله أن يبلغه للبشر، فهو محتوٍ على كل ما في الكتب السابقة مما يحتاج إليه الناس، بحيث إنه أغنى عن الكتب السابقة، ولا يكون العمل إلا بما في القرآن العظيم، وهو حجة الله على خلقه، وهو رحمة وبركة ونور وهدى وموعظة للناس إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [العنكبوت: 51].

4- **والإيمان بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام**: وأن الله تعالى بعثهم جميعاً للناس بالنذارة والبشارة، وبالدعوة إلى عبادة الله وحده، منهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وسليمان وداود وعيسى ، والرسل **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** عددهم كثير،

ولقد أرسل الله في كل أمة رسولًا، سواء عرفناه أو لم نعرفه، فيجب الإيمان بأن لله رسلًا، وأن كل أمة قد جاءها رسولها، قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164].

وكان الرسول يبعث إلى قومه خاصة، وبعث الله نبينا محمد ﷺ للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158]. فهو رسول الله إلى الناس كافة، وهو حجة الله على خلقه إلى قيام الساعة، وهو أعظم الرسل وخاتمهم، والاتباع التام واجب على كل أحد للنبي الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ.

5- **والإيمان باليوم الآخر يوم القيامة**: وما يتبع ذلك، مثل الإيمان بنعيم القبر وعذابه، والإيمان بأشراط الساعة الكبرى، وبالبعث والنشور، وبالحساب والثواب والعقاب على الأعمال والجنة والنار، والإيمان بالخلود الأبدي للمؤمنين بالجنة دار النعيم، وبالخلود الأبدي في الجحيم دار العذاب للكافرين.

6- **والإيمان بالقضاء والقدر**: أي الإيمان بأن الله قد علم ما كان وما سيكون، وأن علم الله تعالى شامل لكل شيء، لا يخفى عليه شيء من ما يجري في الكون، أو يكون من أعمال العباد، وأن كل ما يجري في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة - مكتوب في اللوح المحفوظ، وقد شاء الله وقوعه من خير وشر، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: 49]، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾

[الأنعام: 59]، لا يخرج شيء عن علمه وإرادته وكتابته وخلقه، وله في ذلك الحكمة البالغة، لا يُسأل عما يفعل، ويسألُ خلقه عما يعملون، هذه أركان الإيمان بإجمال،

ومما ينبغي أن يُعلم أن الإيمان بالله يقتضي من الإنسان أن تكون كل أموره من: عبادات ومعاملات وأخلاق ومأكل ومشرب صادرة عن إيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، يتقيد فيها بما أمر الله، وينتهي فيها عما نهى الله عنه، ولذا يكثر خطاب الله للمؤمنين في القرآن بلفظ (يا أيها الذين آمنوا) إذا أراد أمرهم بأمر أو نهيهم عن أمر، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [سورة المائدة:1]. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 1100

كيف يزيد المرء إيمانه بالله؟

أهمية 1/2

الحمد لله، الإيمان يزيد وينقص، ووسائل زيادة الإيمان متعددة، ومنها:

1- تعلم ما يتعلق بأركان الإيمان الستة: (وقد سبق الحديث عنها في الجواب على السؤال رقم 13) وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره؛ لأن زيادة العلم بما يجب الإيمان به والانتقال من الإجمال إلى التفصيل هو زيادة مباشرة في الإيمان، فمَن لم يعرف مِن الملائكة إلا جبريل ثم تعلم وعرف ميكائيل وإسرافيل فإن إيمانه بهما زيادةٌ في إيمانه.

2- التعرف على أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ومعانيها وظهور أثرها عليك، فكلما تعلم الإنسان أسماء الله وصفاته ازداد إيماناً، فإذا علمت أن الله تعالى سميع بصير عليم قريب رقيب أورثك ذلك مراقبة الله تعالى في الخلوات ومراعاة أمره ونهيه، وإذا علمت أن الله تعالى رحمن رحيم كريم رؤوف أورثك ذلك المحبة والشوق إلى لقائه تعالى وإلى ما أعده للمؤمنين من النعيم، وإذا علمت أن الله تعالى قوي عزيز شديد العقاب أورثك ذلك الخوف من عذابه واجتناب نواهيه، وإذا علمت أنه رازق رزّاق وكيل كفيل خالق مالك الملك أورثك ذلك التوكل عليه، وهكذا.

3- المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل، فهذا هو الطريق الموصل إلى محبة الله، وهو الذي يؤهل المسلم لأن يكون محبوباً لله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث القدسي: (إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته). صحيح البخاري (6502).

4- تدبر القرآن الكريم وكثرة قراءته، لأن القرآن فيه الهدى والنور والبرهان والفرقان، فمن آمن به وتدبره ازداد إيمانه، ورسخت قدمه في دينه، وازداد قرباً من ربه.

5- دعاء الله تعالى أن يزيدك علماً وإيماناً وعملاً، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه:114]، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا، ثم قال صلى الله عليه وسلم: أنزل علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ حتى ختم عشر آيات).مسند الإمام أحمد(223)، وسنن الترمذي ت بشار (3173).

6- تعلم العلم الشرعي، فإن العلم يزيد الإيمان، ولذا بوب البخاري رحمه الله في كتابه باباً فقال: باب العلم قبل القول والعمل، وقال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾﴾ [سورة محمد:19]. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2020

السؤال رقم: 15

ما هو علاج الوسوسة في أمور التوحيد؟

الإجابة:

أهمية /3

الحمد لله، الوسوسة في التوحيد وفي غيره من مسائل الدين علاجها بأمور منها:

أولاً: أن يعلم المسلم أن الوسوسة من الشيطان، وأنها أول أسلحته لإخراج المسلم من برد اليقين إلى حيرة الاضطراب والشك، وأن وسوسة الشيطان هي التي أخرجت الأبوين من الجنة، قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الأعراف:20]. وأن الإنسان إذا أصغى لوساوس الشيطان فإنه سيوقعه في الضلالة والشك والحيرة، فليجتنب ذلك.

ثانياً: الكف والانتهاء، أي عدم الاسترسال مع هذه الوساوس، بل يشغل نفسه بشيءٍ آخر.

ثالثا: النفث في جهة اليسار ثلاثًا، وقول: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، وقراءة هذه الآية، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [سورة الحديد:3]، وقراءة سورة الإخلاص، ويقول: «آمنت بالله»، أو «آمنت بالله ورسله» أو «آمنا بالله»، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الرقم المُوحد: 2100